وكسّروا أيضا مُثُل الكثرة قال : .

(عقابين يوم الدَجْن تعلو وتسفُل ...) .

وقال آخر : .

(ستشرب كأسا مُرّة تترك الفتى ... تَلِيلا لِفِيه للغرابين والرَخَمْ .

وأجاز أبو الحسن في قوله : .

(في ليلة من جُمَادَى ذات أندِية ...) .

أن يكون كسّر نَدًى على نِداء كجبل وجبال ثم كسّر نِداء على أندية كرداء وأردية .

قيل : جميع ذلك و (ما كان) مثلَه - وما أكثره ! - (إنما جاز) لأنه لا ينكَر أن يكون جمعان أحدهما أكثر من صاحبه وكلاهما مثال الكثرة ألا ترى أن مائة للكثرة وألفا أيضا كذلك وعشرة آلاف أيضا كذلك ثم على هذا ونحوه . فكأنّ بيوتا مائة وبيوتات مائة ألف وكأن عِقبانا خمسون وعقابين أضعاف ذلك . وإذا كان ذلك علمت اختلاف المعنين لاختلاف اللفظين . وإذا آل بك الأمر إلى هذا لم (تبق وراءه مضطربا) فهذا قول